دكتور بهاء الأمير

حفظة الأكلشيهات

النقد

fake shadow

١- يا أخي هناك سؤال، في محنة خلق القران كان الخليفة المأمون يقول بخلق القرآن، وهذا كفر مخرج من الملة حسب المعيار والميزان، مع ذلك لم يطلب كبار المشايخ خلع يد الطاعة، نعم وقفوا في وجهه وقتل بعضهم وجلد الإمام أحمد بن حنبل، مع ذلك لم يخلعوا يد الطاعة، ولا أدري إن كانت طاعة رضا أو طاعة اضطرار.

مع موافقتنا أن ولاة الأمر اليوم يخالفون، بل ضد هندسة المعيار والميزان، فهل نخلع يد الطاعة عنهم، وإذا كان لايوجد أهل حل وعقد اليوم وعلماء ربانيون، فممن نأخذ عنه الدين؟

كلام الدكتور خطير جداً، وإذا كان حكام اليوم يحاربون تاريخ الأمة وعقائدها، كلهم بلا استثناء، ويوالون أعداءها، يترتب على ذلك القول بكفرهم والدخول في مسائل التكفير للحكام، والشيخ الألباني يقول الكفر قد يكون اعتقادياً كلامياً، وهذا سهل وواضح، أو استنباطياً من واقع الحال، وهذا يمكن رده والجدال فيه، فكلام الدكتور هز نفسيتي كثيراً، وحقيقة الإصدارات الأخيرة من كتاباته شككت أنه ليس هو مؤلفها، وإلى الآن لا أزال، فكيف نوصل الأسئلة إليه؟

٢- طيب هو كلامه أصلاً بهذه الطريقة تترتب عليه أمور شرعية بغض النظر عن دافعنا عن الحكام أم لا، خرجنا في ثورة أو لا، ثم كلامه أيضاً يجعل الشخص القارئ يفكر ملياً في مصداقية العالم، مثلاً في السعودية وهيئة كبار العلماء، وهل هم مرقعون فعلاً لظلم الحكام ويستغلون الشعب، وإن كانوا مرقعيين فمن نثق به ونأخذ عنه الدين غيرهم؟

كلام خطير جداً هز نفسيتي كثيراً وفتح عدة تساؤلات، وأشك أن هذا كلام الدكتور.

٣- ثم إذا كان علماء اليوم خاصة بالخليج من هيئة كبار العلماء في السعودية لايعرفون هندسة المعيار والميازان وهم مجرد مطبلين ومرقعين لظلم الحكام وجورهم ولايعلمون أن هؤلاء الحكام مجرد عملاء موالين للغرب ويحاربون دين الله ومع ذلك يطبل هؤلاء العلماء من هيئة كبار العلماء في السعودية وغيرها للحكام، فهل بعد ذلك يمكن لشخص أن يثق بعالم كهذا بعد ذلك أم أن الدكتور أسقطه بشكل واضح في هذا الوقت الحساس الذي أصلاً يُراد به إسقاط الدين ورموزه؟

لا أظن أن هذا كتاب الدكتور، هذا كلام ملفق منسوب للدكتور بهاء، هذا كلام التكفريين يا أخي، القاعدة وداعش يرددون هذا الكلام، علماء الأمة قاطبة أصبحت علماء السلطان، أصبحت علماء الأمة لا تعرف هندسة المعيار والميزان، فعالم يكذب عليّ ولا يعرف إلا الترقيع والتطبيل لا يستحق حتى أن يؤخذ منه حتى حكم البول والغائط، يعني هل نتبع علماء داعش والقاعدة، أبو فلان وأبو فلان، أناس ملثمون لا نعرف أصلهم وفصلهم نأخذ منهم أموراً دينية سياسية؟

هذا الإصدار وإصدار المملكة وأردوغان ملفقان لا يمكن أن يصدرا من الدكتور في هذا الوقت الحساس الحرج.

٤- كلا يا أخي، داعش لاتعتبر جميع علماء الساحة علماء سلطان، بل رأيها مثل رأيك، تعتبر معظم العلماء من هيئة كبار العلماء في السعودية وغيرهم من الأزهر علماء سلطان إلا المشايخ الذين يتبعون نهجهم، لكن أنا في الأساس أناقش هذا الإصدار المنسوب إلى الدكتور، فالكلام عندما يكتب أو يقال تترتب عليه أمور يجب أن يتم تحمل مسؤوليته.

هناك نقطتان للأسف يحملهما أو تترتب على هذا الإاصدار، أولاً بما أن حكام اليوم لا يحكمون بشرع الله بل يحاربون الإسلام وأهله وتاريخ الأمة وعقائدها، فهم بهذا الأمر كفار ولا طاعة لهم، بل يجب إزالتهم جميعاً دون استثناء، وإن لم يقل هذا صراحة، يترتب عليه الدخول في موضوع كفر جميع حكام بلاد المسلمين والدخول في مسالة تكفير الحكام أمر كبير، والألباني فصل بهذه المسألة.

٥- والنقطة الثانية أكبر من الأولى وأهم، هو القول أنه لا يوجد أهل حل وعقد يضبطون الحكام، بل كبار الهيئات الدينية مجموعة من المطبلين والمرقعين لظلم الحكام، بل للأنظمة الكافرة واقعاً، وإذا كانت جميع الهيئات الإسلامية كذلك فهي ساقطة منطقياً، لأن الناس لا يمكن أن يكونوا جميعهم مشايخ وعلماء، بل لابد من عوام ومقلدين وعلماء ومشايخ ربانيين، فإذا أصبح العلماء الدينيون مجموعة من المنافقين المطبلين الذين ليس لهم همّ إلا الكذب على الناس لتعبيدهم للحكام، بل والافتراء على شرع الله، فهل بعد هذا الكلام من سيوقر علماء المسلمين ويأخذ عنهم شرع الله، وممن سنثق ونأخذ عنه دين الله كعوام ومقلدين؟

٦- في هذا الإصدار والإصدار الآخر: المملكة وأردوغان إسقاط واضح للعلماء والهيئات، نتيجة من الدكتور لا تصريحاً وهذا من الخطورة في مكان، خاصة إصدارات في وقت حرج تتعرض لها المملكة السعودية، مع أني والله لست خليجياً.

لا أظن أن هذه إصداراته، وإن أصدرها هو فهي مردودة عليه، مع إقراري بصحة كثير مما يطرحه.

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

نرجو أولاً أن تحتمل ردنا على نقدك، كما نتقبل نقدك لكتابنا وما اتهمتنا به دون أن يغضبنا أو نتهمك بشيء، بل تقبلناه ونحن نقدر حسن نيتك وحميتك في الدفاع عن العلماء، وليس بيني وبينك ولا بيني وبين أي أحد خصومات شخصية، ولا يعنيني سوى تصويب الأفكار والخلل في المعايير والموازين، وكشف الحقائق خصوصاً ما يتعلق بالمسألة اليهودية، وقلت عدة مرات سابقاً إنني لا أجامل في هذه المسألة، ولا أخفي شيئاً وصلت إليه ولا أزوره من أجل احداً كائناً من كان، لا فرداً ولا دولة.

كما قلت وكررت كثيراً أنني لا أدعي أن ما أقوله صواب مطلق، ولكنه ما أراه فمن شاء فليقبله ومن شاء فليرفضه، ولم أطلب من أحد أن يتبعني أو يسير خلفي.

ولأن الكلام يُضن به على غير أهله، ولأنني أعلم فحوى ما أكشفه وخطورته وما قد يقع إذا فشا بين كتل العوام العمياء، فأنا أدون ما أكشفه وأصل إليه من إبحاري في عالم السر والخفاء في كتب أعلم أن من يقرؤونها فئة مخصوصة ولن يتجاوزوا بضع عشرات أو بضع مئات، وأكتبها من أجل حفظ الحقيقة للتاريخ وللأجيال القادمة.

وما أقوله في كتبي أتجنب قوله في المقاطع والفيديوهات التي تخاطب كتل العوام، ومنذ حلقات عالم السر والخفاء التي تم تصويرها سنة ٢٠١٣م، لم أدخل إلى استديو، ورفضت الظهور في القنوات التي وصلت إلي واتصلت بي لأني أريد أن يكون ما أقوله كما هو وألا يوظف إلا فيما أريده، وما أريده هو كشف الحقائق فقط والانتصار لأمة الإسلام، عقائدها وتاريخها ومستقبلها، لا لفرد فيها ولا حزب ولا جماعة ولا دولة.

٢

نقدك لكتاب ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان نموذج على الخلل في الإدراك والآفات والعلل الذهنية والنفسية التي كتبته أصلاً من أجل كشفها والتنبيه إلى ضرورة علاجها، وعلى فهم كل شيء والحكم عليه ليس من خلال رؤيته كما هو على حقيقته، بل من خلال أكلشيهات محفورة في الأذهان ويتم إدخال الأشياء وحشرها فيها أولاً وتقييفها على مقاسها ومواصفاتها وما فيها من أطراف وعلاقات، ثم الحكم على صورتها المقيفة داخل الأكلشيه باحكام ووصفها بعبارات هي نفسها أكلشيهات ولا علاقة لها بالأشياء في حقيقتها ولا تصلح للحكم عليها.

فأولاً: الكتاب يتحدث عن معايير وموازين ومبادئ وقواعد، وما فيه من نقد فهو موجه للأفكار وطريقة الفهم ومستوى الوعي والإدراك ومنهج التعامل مع الواقع، وليس فيه ذكر لأشخاص بعينهم أو بأسمائهم، لأن المشكلة ليست في شخص س أو ص، ولكن لأن ذهنك يتعامل مع الأشخاص وليس مع الأفكار، فقد قمت بتنزيل النقد الذي في الكتاب على أشخاص بعينهم في ذهنك واعتبرت أن ما في الكتاب موجه لهم.

ثم تقول إنني اتهم هؤلاء الذين قام ذهنك بتركيب نقدي للأفكار عليهم بأنهم منافقون ومطبلاتية، وهو ما لم يحدث، فأنا لم أتهم أحداً في الكتاب بذلك، كما أنني لا أتهمك أنت به، بل أتهم الأذهان التي انتقدتها في الكتاب، كما أتهمك، بقلة الوعي وعدم إدراك الفوارق بين المسائل، وبالتعامل مع الواقع من خلال أكلشيهات محفوظة لا علاقة لها بما يحدث فعلاً ولا قدرة لها على معالجته، وبنقل الحكم في مسألة إلى مسألة أخرى دون مراعاة الاختلاف الشاسع بينهما في الملابسات والظروف والأوضاع والأطراف.

والأطباء المهرة في معالجة شؤون الحياة وضبطها بالمعيار والميزان وأهل الحل والعقد الحقيقيون يراعون فيما يختارونه من أحكام وما يصدرونه من فتاوى اختلاف هذه الأحوال ويسمونها فقه المكان والزمان.

٣

وثانياً: الكتاب عن مصر وأوضاعها بعد الثورة، وقلت في مقدمته إنه أبواب من كتاب آخر، وذكرت أسماء هذه الأبواب، التي تدل على أن موضوعه مصر وتاريخها، وكل ما في الكتاب من أمثلة ووقائع تخص مصر وتاريخها وما حدث فيها بعد الثورة.

والمثال الوحيد خارج مصر كان من تونس، والمثال ضمن باب من هذا الكتاب الآخر عن مصر بعد الثورة، وما يفعله ثالث الآتين من الخلف فيها، والأوضاع في تونس شبيهة مصر، وجئت بهذ المثال لتوظيف المشاكلة بين اسم الحاكم هنا وهناك، فالمثال في حقيقته عن مصر في غلاف تونس.

ولا يوجد في الكتاب أي ذكر ولا إشارة من قريب ولا بعيد للمملكة، ولا أمثلة تتعلق بها، ورغم ذلك فأنت لم تر في الكتاب سوى أنه يتكلم عن المملكة وولاة أمرها وهيئة علمائها(!!)، لأن أكلشيه المملكة محشور في رأسك ورأسك محصورة فيه، بالضبط مثل من أنتقدهم في الكتاب وأتهمهم بقلة الوعي والإدراك والتعامل مع الواقع من خلال الأوهام التي في رؤوسهم وليس على حقيقته.

فهؤلاء ينتزعون عبارات قالها أو يقولها شيوخ المملكة عن ولاة أمرها وأوضاعها، ليصفوا بها ولاة أمر البلاد التي يوجدون فيها وأوضاعها ويفتون في شؤونها بها دون أدنى وعي ولا إدراك ولا مراعاة للفوارق بين المملكة التي هي مملكة وراثية، وترفع راية التوحيد والشريعة، وليس فيها انتخابات ولا أحزاب، ولا تيارات ليبرالية ولا شيوعية، والعلماء فيها موقرون، وأنسجة مجتمعها وقيمها ما زالت سليمة ومحفوظة، وبين بلادهم التي هي جمهوريات الحاكم يصل فيها للحكم بالانتخابات، وهي بلاد تعلن صراحة أنها علمانية، والليبراليون واليساريون يسرحون فيها ويمرحون، ولهم أحزاب وصحف وقنوات، ومنهم محافظون ووزراء ورؤساء جامعات، والعلماء فيها مقيدون مكممون ومادة للسخرية والنكات في الصحف والأفلام والمسلسلات، ولا معايير فيها، وقيمها وأنسجتها الاجتماعية والاخلاقية أذابها التعليم الفاسد ووسائل الإعلام المنحلة التي ترعاها الدولة.

ومن أعجب الأمثلة على هؤلاء الذين انحشر أكلشيه المملكة في رؤوسهم ويرون ما يحدث في بلادهم من خلاله لا كما هو في حقيقته، أن أحدهم خرج على الناس بعد سقوط مبارك، وكتل العوام هائجة في كل مكان من مصر، والفوضى ناشبة، والصدامات بين التيارات المختلفة إسلامية وعلمانية ويسارية وفوضوية وأمنية تملأ الشوارع، ولا توجد فيها سلطة ولا حاكم، ليفتيهم فيما يحدث بعبارات قالها الشيخ فلان، والشيخ فلان هذا من شيوخ المملكة وقال عبارته أو فتواه بخصوص المملكة في عهد الملك فهد والمملكة مستقرة آمنة رخية ولا توجد فيها مشاكل من أي نوع (!!!).

٤

وبمناسبة المملكة التي اتهمتنا بالتحريض عليها، فالخلل في المملكة ليس في وزنتها وشؤونها الداخلية، بل في سياساتها الخارجية القائمة منذ نشأتها على التبعية للغرب والاعتماد على حمايته.

وهذا الخلل لا تظهر آثاره ولا يحس به أحد إلا في أوقات الأزمات الخارجية، وتحديداً عند اللحظات المفصلية التي يقوم فيها الغرب وإمبراطورياته الماسونية بتطوير مسار المنطقة كلها من أجل التقدم في المشروع اليهودي، ولحظة تطوير المسار المفصلية هذه لا تأتي سوى كل بضعة عقود أو سنوات طويلة، ومع الأسف أن ما يحدث الآن هو إحدى هذه اللحظات المفصلية.

ومع ذلك فالمملكة هي الموضوع الوحيد الذي أتحاشاه فيما أكتبه واتجنب الخوض فيه، ويمكنني أن أقهرك الآن بالمعلومات والأدلة، ولكني لن أفعل ذلك ولم أفعله سابقاً، وليس من أهدافي هدم الصورة الرومانسية التي للمملكة في أذهان من يحبونها أو يتبعون شيوخها، لأن ضرر ذلك أكبر من نفعه، ويترتب عليه فوضى هائلة لن أصنعها أو أشترك في صنعها.

ولم أشترك في الهوجة التي على المملكة بخصوص مقتل جمال خاشقجي بكلمة واحدة، لأن قتل خاشقجي غدراً بهذه الطريقة الخسيسة ودون أن يرتكب ما يستوجب

قتله جريمة لا يمكن تبريرها ولا الدفاع عمن ارتكبها، ولكني أعلم أيضاً أن هذه الهوجة ليست بريئة وأن هدفها ليس تحقيق العدالة بل يتم توظيف هذه الجريمة الرعناء في دفع المملكة نحو المسار الذي كتبت دراسة المملكة وأردوغان من أجل التحذير منه.

والمملكة وأردوغان كتبتها رداً على استفسارات وتعليقات من أحد الأفاضل على مقطع: علميها رمي الحجر، ونُشرت أسفل المقطع قبل أن تثور قضية جمال خاشقجي، وتاريخ كتابتها ونشرها مسجل في نهايتها.

وبمناسبة قضية جمال خاشقجي فقد كشفت عمق المأساة التي تعيشها بلاد الإسلام والخلل العميق في هندسة دولها ومجتمعاتها ولا يدركه حفظة الأكلشيهات، فالأمة كلها بعلمائها وعمومها ومن محيطها إلى خليجها لا وزن لها في ميزان ولاة أمرها، ولا وزن لها ولا لولاة أمرها في ميزان غيرها من الأمم، ومصيرها ومصيرهم صار معلقاً على تقرير المخابرات الأمريكية وما يراه الكونجرس الأمريكي وموقف الاتحاد الأوروبي ورأي الأمم المتحدة.

ولو كانت هندسة المعيار والميزان هي الحاكمة لبلاد الإسلام، وأهل الحل والعقد الحقيقيون موجودون، ويدورون مع الميزان لا حول الحكام، ويثق عموم الناس أنهم يُحقون الحق ويُبطلون الباطل، لما كانت هذه المأساة، ولما احتاج أحد أن يبحث عمن ينصفه وينتصف له خارج بلاد الإسلام، وبما يهدم بلاد الإسلام، ولما استطاع أحد أن يركبها ويركب ولاة أمرها.

٥

وثالثاً: قد اتهمتنا في نقدك بالتحريض على الثورة والتمرد والخروج على ولاة الأمر، رغم أنني أوجزت في نهاية الكتاب فحواه والرسالة التي يحملها، وقلت نصاً إن:

"**الحق والإصلاح الحقيقي ليس في تحريض العوام على السلطة ولا بتعبيدهم لها بل بإعادة الطرفين معاً إلى المعيار والميزان**".

وقد اتهمتنا بذلك رغم ما قلناه، لأن ثالث الأكلشيهات المحشورة في رأسك، وترى من خلاله، وتقيف كل شيء ليتوافق مع مقاساته ومواصفاته، هو الذي أحد وجهيه الطاعة المطلقة للسلطة وولي الأمر، ووجهه الآخر تكفيره والخروج بالسلاح عليه، ولا شيء بينهما، وهو الأكلشيه الذي تتبناه أطراف ودول وتشيعه وتنفق عليه لأسباب إن لم تكن تعرفها فستفهمها من هذا الرد.

فهؤلاء لا خيار عندهم أمام المسلم ليكون صالحاً طائعاً لله ورسوله سوى أن يكون عبداً لولي الأمر ويسبح بحمده ويرضى عن ظلمه وفساده، بل وعليه أن يزينه ويسوقه ويكسيه بألبسة الإسلام والسُنة والشريعة، وليس لأحد أن يناقش ولي الأمر وينتقده ولا أن يبصره أو يصوب له، ولا أن يرد ظلمه وينتصف للمظلومين منه، وإذا انتقده أحد في أي مسألة، أو قال إن الله أرسل رسله وأنزل رسالاته من أجل الإصلاح والعدل لا من أجل إقرار الفساد وتبرير الظلم، وطالب بوجود نظام في الدولة والمجتمع ينتصف لعموم الناس ويحفظ لهم حقوقهم، فهو تكفيري ومن الخوارج.

وهذا الأكلشيه لا نظير له في تاريخ الإسلام قبل هذا الزمان، ففي كل الدول والأزمنة والعصور كان هناك من يصوب لولاة الأمر وينكر على الظالم منهم في وجهه وينتصف لعموم الناس.

والأمم والدول، مسلمة كانت أو كافرة، لا تقوم إلا بذلك، وهو ما نص عليه الإمام ابن تيمية نصاً، فيقول رحمه الله:

"وأمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم، أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم، ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة، ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام، والعدل نظام كل شيء"[1].

---

١) الإمام ابن تيمية: مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص١٤٦، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

والفرق بين نظام الإسلام للسلطة وعلاقتها بالمجتمع ومنهجه في تحقيق العدل وبين النظام اليهودي الماسوني، أن هذا الحق في الإسلام لأهل الحل والعقد والقوامين على المعيار والميزان من أهل العلم، واليهود نقلوه في خطة إفسادهم للعوام، لأن العوام آلة أزرارها في أيديهم.

والفقهاء وأهل العلم لهم قاعدة يقولون فيها إن أسهل طريقة لمنع الحرام هي تيسير الحلال، فإذا لم يوجد في المجتمع نظام إسلامي للعدل وإنصاف المظلوم وحفظ حقوق عموم الناس، فسوف يتحتم النظام اليهودي الماسوني، ولن تستطيع لا أنت ولا غيرك من حفظة الأكلشيهات منع ذلك.

فإذا جاء شخص إلى الشيخ يقول له إن ولي الأمر أو أعوانه أو عساكره قتلوا أخاه أو اعتقلوا ابنه أو اغتصبوا ابنته أو غصبوا ماله أو داره، وإذا جاء إلى الشيخ من يعيشون في المقابر ويبحثون عما يسد رمقهم في صناديق الزبالة يشكون له حالهم مع ما يرونه في وسائل الإعلام من بهرجة وزينة وإهدار للأموال في المهرجانات والحفلات والاحتفالات، فقال لهم الشيخ: اصبروا وفقط، ودون أن يقرن قوله بفعل أو يدلهم على طريقة تنصفهم وترد لهم حقوقهم، فسوف يموتوت كمداً وقهراً، واذا صبر واحد منهم فسيقابله عشرات ومئات وآلاف قد صاروا قنابل موقوتة في انتظار من يفجرها، وإذا ظهر لهم من يخبرهم أن عنده طريقة تنصفهم من ولي الأمر وتعيد لهم حقوقهم، أو تزيحه وتريحهم من ظلمه وفساده، فسوف يسيرون خلفه ولو كان من عبَّاد الشياطين.

فحفظة الأكلشيهات هؤلاء ليس عندهم أدنى وعي بنفوس البشر ولا شؤون الاجتماع، بل ولا عندهم وعي بمنهج الإسلام نفسه في إصلاح المجتمعات ومعالجة أحوال البشر، وما يقولونه ويفعلونه لا تقوم به الحياة ولا يستقيم به العمران ولا تستقر به الدول والمجتمعات، وهو من قبيل الفهم السقيم للنصوص.

والفهم الصحيح أن يُنصح الشخص وعموم الناس بالصبر والطاعة وألا يبحثوا عن أخذ حقوقهم بأيديهم وبطرق عشوائية، في مقابل أن يوجد نظام وقنوات منظمة

ومنضبطة بالإسلام تنصفهم وتحفظ حقوقهم دون أن تعم الفوضى، كما كان يفعل أهل الحل والعقد الحقيقيون في كل عصور الإسلام.

٦

ولم يحدث في أي عصر من عصور الإسلام أن أحداً من أهل العلم رأى أو فهم أن طاعة ولي الأمر تعني غض الطرف عن مفاسده، أو تزيين باطله، أو التدليس على الأمة وتضليلها بتزوير الحقائق أو قلبها من أجله.

وكثير من أئمة الإسلام كانوا من المؤرخين في الوقت نفسه، ومن أمثلتهم الإمام الطبري والإمام ابن كثير والإمام الذهبي والإمام السيوطي، وقد كتبوا في تواريخهم سيرة من عاصروه من الحكام وما شهدوه من أحداث، ولم يحدث أن طرأ على ذهن أحدهم أن يخفي شيئاً علمه، أو يزور شيئاً شهده أو وصله خبره من أجل ولاة الأمر، لأن الأمانة في الرصد والتسجيل واجتناب التزوير والتحريف وبيان الحق وقول الحقيقة قيمة عليا مطلقة في كل ما أنتجه الإسلام من مناهج وعلوم.

والإمام أحمد الذي استشهدت به دليل عليك لا دليل لك، وهو دليل ينقض أكلشيه إما الطاعة المطلقة والعبودية لولي الأمر وإما أن يكون الشخص تكفيرياً ومن الخوارج، وينقض معه أكلشيه أن ولي الأمر لا يعارض ولا يُنتقد إلا إذا حُكم عليه بالكفر أولاً.

فهو رحمه الله لم يحرض الناس على المأمون والمعتصم ولم يأمرهم بالثورة والخروج عليهم، ولم يرمهم بالكفر رغم أن المسألة اعتقادية، ولكنه في الوقت نفسه لم يخرج على الناس ليضلهم ويدلس عليهم ويقلب الباطل حقاً ويقول لهم إن الخليفة الذي يحكم من مشرق الشمس إلى مغربها يقول إن القرآن مخلوق فإذاً القرآن مخلوق، بل واجه الخلفاء أنفسهم وجهاً لوجه وناظر من حولهم من شيوخ المعتزلة أمامهم وفي حضورهم، وسُجن وضرب وعذب دون أن يتزحزح خطوة واحدة عما يراه حقاً، ولذا صار الإمام أحمد بن حنبل.

ولولا وقفته وثباته في مواجهة الخلفاء ومعارضته لما يقولونه وإعلانه كلمة الحق لعموم الناس الذي كانوا ينتظرون أخباره يوماً بيوم ويترقبون ما سوف يقوله لضلت الأمة كلها، ولكان كغيره من علماء الفقه أو المحدثين، ولما كنت تستشهد به الآن بعد ألف سنة من وفاته.

٧

وحفظة الأكلشيهات ليسوا على منهج الإمام أحمد كما يزعمون، بل هم على خلافه وعلى النقيض من الأئمة جميعاً، فعندهم خلل جسيم في منهجهم وأفكارهم يجعل الحاكم أو ولي الأمر فوق أمة الاسلام، بل فوق الإسلام نفسه وعقائده وتاريخه ومقدساته، مع أن الأصل عند أهل العلم قاطبة أن نصب الإمام من أجل إقامة الإسلام والقوامة على أمته ورعاية مصالحها.

فلا توجد مشكلة عند حفظة الأكلشيهات ولا تتحرك نفوسهم ولا تراهم أو تسمع لهم صوتاً عند تحريف العقائد ولا إبطال الشرائع ولا التهجم على الأئمة ولا الاستهزاء بالعلماء في بلادهم ولا التفريط في مقدسات الاسلام ولا التواطؤ مع الغرب على أمته وبلاده، وكل ذلك عندهم له تبرير وتاويل، والخطيئة الوحيدة عندهم ولا يهيجون إلا لها هي الاقتراب من ولي الأمر أو انتقاده.

وأنت في نقدك للكتاب وما قلناه فيه تبدو وكأنك قادم من المريخ ولم تر ولم تسمع بما يفعله بعض ولاة الأمر في بلاد الإسلام، أفلم يأتك نبأ ولي الأمر الذي خرج على الناس في التلفزيون بشحمه ولحمه ليقول لهم إن القدس مسألة هامشية ولا يجب أن تفسد علاقتنا بالولايات المتحدة، ثم خرج رئيس وزراء دولة اليهود ليقول عنه إنه لا يمانع في أن تكون أورشليم عاصمة أبدية لإسرائيل، وألم يأتك نبأ ولي الأمر الذي وعد اليهود بالتنازل لهم عن المسجد الأقصى؟

وألم يخبرك أحد عن ولي الأمر الذي يضغط على علماء بلده ويوبخهم في المؤتمرات علناً ليغير شريعة الإسلام في الطلاق المستقرة منذ نزل القرآن على النبي

ولا خلاف فيها بين أحد من أهل العلم في أي عصر، وألم تقرأ القوانين التي أصدرها ولي أمر يبطل بها شريعة القرآن في الميراث ويسقط عدة المرأة ويبيح الزنا والشذوذ؟

وألم تر أحد ولاة الأمر في مؤتمر علني مذاع في التلفزيون يحرض الناس على الإلحاد ويقول لهم على الهواء مباشرة:

"**من حق المواطن أن يعبد أو ما يعبدش ده موضوع إحنا ما نتدخلش فيه**".

وهل وصلك نبأ أن أحداً من حفظة الأكلشيهات الذين تنتفخ أوداجهم إذا مس أحد ولي الأمر من قريب أو بعيد قام في بلده فأعلن غضبه أو اعترض أو قال أي شيء يدافع به عن مقدسات الإسلام وعقائده وشرائعه، بل كلهم كانوا مثلك وكأنهم قادمون من المريخ، فهل هؤلاء هم أتباع الإمام أحمد؟!!!

٨

وفزاعة التكفير والخوارج التي يرفعها حفظة الأكلشيهات في وجه كل من ينتقد حاكماً أو يطالب بإصلاح فساد أو رفع ظلم، تقتضينا أن نُعرفك بما يطمسه هؤلاء حفاظاً على الأكلشيه الذين يعيشون به ويعيشون فيه، وقد قلناه إبان الثورة في مصر في مقطع عنوانه: الفرق بين الخروج والخوارج.

فعلماء الأمة قاطبة، وفي كل أزمانها قبل هذا الزمان، يفرقون في الطاعة وجواز معارضة الحاكم أو عزله بين الإمام العادل والإمام الكافر والإمام الظالم أو الفاسق، ويفرقون بين من عُلم ظلمه وفساده قبل الولاية ومن طرأ عليه ذلك بعدها، ويجعلون لكل منهم حكماً غير الآخر، ويفرقون بين الخوارج الذين هم فرقة عقائدية وبين الخروج على الحاكم لأسباب غير عقائدية، ويفرقون بين حكم الخروج بالسلاح وبين غيره من وسائل معارضة الحاكم وعزله، ولهم تفصيل في كل مسألة من هذه ولا يخلطون مسألة منها بالأخرى، كما يفعل حفظة الأكلشيهات ثم يهيجون العميان من أتباعهم ويطلقونهم على كل من يخالف ما يقولونه.

ونصوص السنة في أي مسألة، قد يوجد فيها ما يبدو أنه اختلاف أو تعارض، ومنهج الأئمة والعلماء هو الجمع بين كل ما ورد في المسألة من نصوص والتأليف بينها وفهمها معاً للوصول إلى الحكم الصحيح، أو إلى الوجوه الجائزة، ثم الإفتاء في المسألة أو الواقعة المحددة بما يناسبها من بين هذه الوجوه الجائزة، وليس أن يقتلع كل طرف من النصوص ما يوافق هواه وما يريده ويطمس غيره.

وفيما يتعلق بولاة الأمر يوجد في السنة ما يمكن أن يستدل به أي أحد على أي شيء إذا عزله عن غيره من النصوص، ففيها ما يجيز لمن اقتلعه أن يجعله سنداً للخروج على ولاة الأمر، وفيها ما يمكن لمن عزله عن غيره من النصوص أن يجعله ذريعة لتعبيد الناس لولي الأمر، والأمثلة على تعبيد الناس لولي الأمر تعرفها، فإليك مثالاً على نقيض ذلك.

روى الإمام الطبراني في المعجم الأوسط والمعجم الصغير بسنده عن أبي هريرة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

"يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة، فمن أدرك منكم ذلك فلا يكونن لهم جابياً ولا عريفاً ولا شرطياً"[٢].

وأما ما تقوله من أن ما قلناه يشتبه بما تقوله داعش، فمنهج أهل العلم أن الحكم على صواب القول أو خطئه يكون به نفسه، وبالأدلة والبراهين، وموافقته أو مخالفته للمعايير والموازين، وليس بأن فيه ما يشتبه بما يقوله هذا الفرد أو تلك الجماعة.

ونعطيك مثالاً نرد به على مثالك، فإذا كان بعض ما نقوله يشتبه ببعض ما تقوله داعش، فبعض ما يقوله حفظة الأكلشيهات عن الطاعة المطلقة لولي الأمر دون قيد ولا شرط يشتبه بما يقوله الماسون عن الطاعة المطلقة للأستاذ الأعظم، فهل يعني ذلك أن حفظة الأكلشيهات من الماسون؟

---

٢) الإمام الطبراني: المعجم الأوسط، حديث رقم: ٤١٩٠، ج٤، ص٢٧٧، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل محسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٩

فالآن ناتيك بدليل ونموذج من الإمام ابن تيمية، ومن ابن تيمية تحديداً، لأسباب تعلمها ولا تحتاج أن نخبرك بها.

يقول رحمه الله في فتواه رداً على سؤال عن قتال البغاة والخوارج لولاة الأمر، وهل يختلفان في الحكم أم هما اسمان لشئ واحد:

"**أما قول القائل إن الأئمة اجتمعت على أن لا فرق بينهما إلا في الاسم فدعوى باطلة ومدعيها مجازف ... وأما جمهور أهل العلم فيفرقون بين الخوارج المارقين وبين أهل الجمل وصِفين وغير أهل الجمل وصِفين ممن يُعد من البغاة المتأولين، وهذا هو المعروف عن الصحابة، وعليه عامة أهل الحديث والفقهاء والمتكلمين، وعليه نصوص أكثر الأئمة وأتباعهم من أصحاب مالك وأحمد والشافعي وغيرهم ... وأيضاً فالنبي عليه الصلاة والسلام أمر بقتال الخوارج قبل أن يقاتلوا، وأما أهل البغي فإن الله تعالى قال فيهم:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾، فلم يأمر بقتال الباغية ابتداءًا، ولهذا قال الفقهاء إن البغاة لا يُبتدؤون بقتالهم حتى يقاتلوا**"[٣].

فكما ترى فرق الإمام ابن تيمية بين الخوارج، الذين هم فرقة عقائدية، وبين غيرهم ممن يخالفون الإمام بل ويقاتلونه، وبين حكم هؤلاء وأولئك، فالخوارج يقاتَلون وإن لم يقاتِلوا، وأما غيرهم فلا يقاتلون إلا إذا بدأوا هم بالقتال.

ويقول رحمه الله:

"**وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتال البغاة حديث إلا حديث كوثر بن حكيم عن نافع، وهو موضوع، وأما كتب الحديث المصنفة مثل صحيح البخاري**

---

٣) مجموع الفتاوى، ج٣٥، ص٥٣-٥٧.

والسنن فليس فيها إلا قتال أهل الردة والخوارج، وهم أهل الأهواء، وكذلك السنة المنصوصة عن الإمام أحمد ونحوه، وكذلك كُتب مالك وأصحابه ليس فيها باب قتال البغاة، وإنما ذكروا أهل الردة وأهل الأهواء، وهذا هو الأصل الثابت بكتاب الله وسنة رسوله، وهو الفرق بين القتال لمن خرج عن الشريعة والسنة، فهذ الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم، وأما القتال لمن لم يخرج إلا عن طاعة إمام معين فليس في النصوص أمر بذلك، فارتكب الأولون (القائلون بالتسوية بين الخوارج وأهل الأهواء والردة وبين البغاة ومن خرجوا على طاعة إمام معين) ثلاثة محاذير، الأول: قتال من خرج على طاعة ملك معين وإن كان قريباً منه أو مثله في السنة والشريعة لوجود الافتراق، والافتراق هو الفتنة، والثاني: التسوية بين هؤلاء وبين المرتدين عن بعض شرائع الإسلام، والثالث: التسوية بين هؤلاء وبين قتال الخوارج المارقين من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ولذا تجد تلك الطائفة يدخلون في كثير من أهواء الملوك وولاة الأمور ويأمرون بالقتال معهم لأعدائهم بناءًا على أنهم أهل العدل وأولئك البغاة، وهم في ذلك بمنزلة المتعصبين لبعض أئمة العلم أو أئمة الكلام أو أئمة المشيخة على نظرائهم، وهذا كثير في علماء الأمة وعُبَّادها وأمرائها وأجنادها، وهو من البأس الذي لم يُرفع من بينها"[٤].

وكلام ابن تيمية لا يحتاج إلى بيان، فكما ترى فرَّق رحمه الله مرة أخرى بين الخوارج وأهل الأهواء الخارجين على السنة والشريعة وبين من يقاتلون ملكاً أو ولي أمر لغير ذلك من أسباب غير عقائدية وهم مثله أو قريبون منه في اتباع السنة والشريعة، وذكر أنه لا يوجد في السنة مطلقاً أمر بقتالهم، وأن هذا هو مذهب جمهور الفقهاء وأهل العلم بما فيهم الإمام أحمد.

ووصف رحمه الله من يخلطون بين هؤلاء وأولئك ويضللون عموم الناس بهذا الخلط وبالتسوية بينهم في الحكم لكي يحلوا لولاة الأمر وذوي السلطان قتالهم وقتلهم بأنهم من الذين يدخلون في أهواء الملوك، فكأنه رحمه الله ورضي عنه بيننا ويصف حفظة الأكلشيهات في زماننا.

---

٤) مجموع الفتاوى، ج٤، ص٤٥١-٤٥٢.

فليت شعري ما الذي كان سيُفتي به ويقوله إذا كان فعلاً في زماننا ورأى حفظة الأكلشيهات يهيجون الظلمة والفسقة وأهل الأهواء وعبيد الغرب من الحكام ويزينون لهم قتل الناس في الشوارع لأنهم يطلبون العدل والإنصاف ويطالبون بالسنن والشرائع؟!

١٠

وأما العجيب حقاً من شأن هؤلاء الذين انحشرت أكلشيهات بعينها في رؤوسهم وانحصرت أذهانهم فيها، أنهم يرددونها وهم يقيفون ما فيها ويفصلونه على ولي أمر محدد يتبعونه أو دولة بعينها يوالونها، ومن استغراقهم في الأكلشيهات وتقييفهم لها على الطرف الذي يقيفون كل شيء من أجله وعلى مقاسه، هم في غيوبة كاملة وذهول تام عما يفضي إليه تحويل ما يقولونه إلى منهج وقاعدة في الحكم على غيرها من المسائل والوقائع الشبيهة.

فالأكلشيه الذي يرددونه عن أن كل من يخالف ولي الأمر أو ينتقده أو حتى يقاتله هو تكفيري ومن الخوارج، وأن ولي الأمر لا يخالف إلا إذا كان كافراً، يترتب عليه عند ترك التقييف وتعميمه وتحويله إلى منهج وقاعدة أن كل دول الإسلام كافرة أو تكفيرية ومن الخوارج!

فكل الدول التي شهدها تاريخ الإسلام من بعد الخلافة الراشدة تكونت بالخروج من رحم دول سبقتها وإسقاطها بالسلاح، فالدولة العباسية بدأت كحركة مسلحة في أطراف الدولة الأموية ثم أسقطتها وحلت محلها، ودولة محمد علي في مصر تكونت بالتمرد على الدولة العثمانية والانفصال عنها بالجيوش والسلاح، ودولة يوليو بدأت بتنظيم سري لبعض الضباط ثم أسقطوا الملك فاروق والدولة العلوية ووصلوا إلى السلطة وكونوا دولتهم بالدبابات.

وتطبيق الأكلشيهات التي يرددها من انحشرت في رؤوسهم على هذه الأمثلة يعني أحد أمرين لا ثالث لهما، إما أن كل دولة أُسقطت فيها كافرة أو أن من أسقطها تكفيريون ومن الخوارج.

١١

ولأنك أنت الذي أطلقت الطلقة الأولى، فعليك أن تتحمل عواقبها، فالآن سوف نسألك سؤالاً ونريدك أن تجيب عليه، ليس لنا ولا لمن يقرؤون هذه المساجلة، بل نريدك أن تجيب عليه لنفسك.

فقِفْ في المرآة وقل لنفسك: الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحالف مع حاكم الدرعية محمد بن سعود من أجل تكوين حركة مسلحة والانفصال بها عن الدولة العثمانية، والدولة العثمانية إذ ذاك تجمع بلاد الإسلام في ثلاث قارات وتحكمها منذ أربعة قرون، وتجاهد في البر والبحر، وجيوشها تخوض حروباً في مختلف الجبهات من أجل حمايتها والحفاظ عليها، ثم سل نفسك ولكن بعد أن تترك التقييف من أجل طرف أو دولة بعينها وتفصيل الإجابة على مقاسها: هل كانت الدولة العثمانية كافرة حتى تسعى الحركة الوهابية إلى إزالتها والحلول بالسلاح محلها، وإذا لم تكن الدولة العثمانية كافرة فما الحكم بناءًا على الأكلشيه الذي يردده حفظة الأكلشيهات في هذه الحركة المسلحة التي خرجت عليها، وفي الدولة التي وضعت هذه الحركة بهذا الخروج بذرتها؟

١٢

وأخيراً ومرة أخرى، لست من الذين يسعون في الفوضى وإسقاط الدول، أصابت أو أخطات، ولا من الذين يحرضون العوام على السلطة وولاة الأمور.

ولست مع داعش، ولا حتى مع الذين يوجهون الطعنات للمملكة وهم قابعون في عواصم الغرب، ليس لأنهم من الخوارج، بل لأن المصلحة العامة لأمة الإسلام كلها في هذه اللحظة العصيبة تقتضي الحفاظ على المملكة وعرقلة ما يدبره الغرب لها، ولأنها لو سقطت فستكون غنيمة لدولة لليهود وخطوة جديدة في المشروع اليهودي، ولن يجد من يوجهون لها الطعنات سوى قبض الريح.

ولكنـي فـي الوقت نفسـه لسـت من حفظـة الأكلشـيهات، ولا ممـن يطمسـون الحـق أو يخفون الحقائق، ولا ممن يدلسون ويزينـون الأباطيل، من أجل أحد، لا فرداً ولا دولـة، وقلت في مقام سابق إنني أعتزل الأحداث والوقائع الجارية وما تحفل بـه من صراعات ولا أعلق عليها، إلا ما اتصل بالمسألة اليهودية التي أنا مكلف بها ومختار لها.

ومن أسفٍ أن هذه المسألة اليهوديـة هـي محـور كل ما شـهدته وتشـهده بـلاد الإسـلام فـي تاريخهـا الحـديث، وهـي تفسـير المسـار الـذي تـم دفعهـا إليـه وتسـييرها فيـه، وهـو مـا يضـطرني للاشـتباك مـع مـا يتمـاس بهـا مـن أحـداث وأشـخاص، ولولاهـا مـا سـعيت لأن يراني ولا ليسمع بي أحد.

دكتور بهاء الأمير

القاهرة

٣ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ/ ١٠ ديسمبر ٢٠١٨م

رد على الرد

fake shadow

١- بالنسبة للجزء الأول نشكر لك حياديتك، وبما أنك يادكتور تقول ليس كل ما أقوله صواب مطلق، فيحق لنا أن نأخذ من كلامك ما يوافق ما نعرفه من كتاب وسنة، كما قال مالك: "**كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر**"، أي الرسول.

وأنا شخصياً يادكتور أعتبرك نابغة فتحت عيني لأشياء لم أكن أعرفها، فتعلمنا الكثير من قواعد وفكر وحكم على الأشياء، لكن ليس شرطاً أن نقبل كل ما تقول، بل يحق لنا رده، وأن نعبر عن رده بموضوعية.

أحيانا يادكتور تكتب كلاماً متشابهاً يفهم منه كل شخص شيئاً حسب ذهنه، وإن كان البعض كما قال الشاعر: "**وكمْ من عائِبٍ قوْلاً صَحيحاً وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السّقيمِ**"، وقد أكون منهم، مع ذلك كان الألباني في مجلسه يناظر كل زنديق لا يفهم ولم يكن يمطره بوابل النعوت والأوصاف كما تفعل، مع أنه كان طاعناً في السن وعالماً كبيراً، ويحاور الناس بقدر عقولهم بالحجة والبرهان، هذا بالنسبة للجزء الأول.

٢- ذكرت في عنوان الكتاب أن اسمه: ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، لكن في ثنايا الكتاب استخدمت أو أنا فهمت منه التعميم الذي يشمل جميع الدول الإسلامية، وقد فهمت من هذا الإصدار وإصدار المملكة وأردوغان توقيت سيئ، وإن كنت اصلاً تتحاشى الحديث عن المملكة.

وقد نفهم نحن كعوام بعض الإسقاط، خاصة بعض التعبيرات مثل إقامة أو السماح بإقامة مظاهر الإسلام وغيرها من تشبيهات.

أنا لست بسعودي يادكتور ولست بخليجي حتى أدافع عن المملكة بالباطل، لكن نحاول الحفاظ على أقل مابقي ممن نظنهم علماء ربانيين، فالمسلمون إما مقلد أو عالم

مجتهد، وليس بعيب أو منقصة أننا نثق بمشايخ دون غيرهم، كمشايخ المملكة، دون تقديسهم وتنزيههم عن الخطأ، هذا للجزء الثاني.

٣- لم أتهمك بالتحريض يادكتور، فنحن نعرف منهجك، ولكن هذا ماقد يفهم منه كعوام، وما أكثر المرات التي قيل فيها للشيخ الألباني: قلت كذا وكذا، فيرد ويقول: أنتم فهمتم منه كذا وكذا وأنا قصدت منه كذا وكذا، ونحن كعوام نقسم الأمور هكذا: يا أبيض يا أسود دون أن نتوسط.

أما مسالة الصمت عن ظلم الحكام وجورهم، قد قيل لهم من قبل كثيراً، وجوابهم هو: مايدريك إننا نرضى بظلمهم وجورهم، بل كيف حكمت علينا أننا لا ننصح لهم ونزجرهم عن ظلمهم؟ وربما فعلاً كما تقول يقتصون بعض الأحاديث للتبرير، لكن فعلاً يصعب علينا أن نقطع يقيناً أنهم لا ينصحون الحكام وولاة الأمور من خلال جوابهم، خاصة إذا كانوا من كبار العلماء، هذا بالنسبة للجزء الثالث.

٤- لست قادماً من المريخ، وأعلم كثيراً، بل والجميع يرى الواضحات، لكن كما قال الرسول تأتي على الناس سنوات خداعات، وأنا كعامي يجب عليّ بل ويجب علينا أن نعمل كالمصفات التي تفصل الشوائب عن الماء.

أما الأفكار فعقلي يسقطها على الأشخاص والأفراد، فمثلاً هيئة كبار العلماء، صالح الفوزان هو من العلماء الذين يرددون وجوب الطاعة وعدم نكث البيعة والتزام يد الجماعة مع أنه في الدولة التي يدعي فيها صاحبها أن القدس مسالة هامشية، فهل نقطع يقيناً أنه هو ومن معه في الهيئة لا ينصحون للحاكم وهو مدعٍ لمنهج السلف كابن تيمية وأحمد بن حنبل، وهو من حفظة الأكلشيهات؟

وإن كانوا كذلك فمن هو البديل كمقلد عامي، وكيف لشخص أن يثق فيهم بعد هذا، وإن كانوا هم يأخذون من النصوص ما يوافق هواهم للتعبيد للحكام فمن من العوام يستطيع فصل هذا من ذاك وكيف، وإن مثلا أخذت الحديث الذي ذكرت فمن سيسقطه على الواقع باختلاف الأذهان والأدمغة؟

وأنا اعلم أن النصوص تأخذ جميعاً ولا تقطع ويوفق بينها إذا فهم منها تعارض، هذا للجزء الرابع.

٥- أما الجزء الخامس فلا تعليق، أما الجزء السادس فأقول بالرد على سؤالك وهو سؤال قديم متجدد، هل محمد بن عبدالوهاب خارجي؟

فالجواب أنا أنقله إليك من حفظة الأكلشيهات كما تسميهم، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، لم يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة العثمانية فيما أعلم وأعتقد، فلم يكن في نجد رئاسة ولا إمارة للأتراك، بل كانت نجد إمارات صغيرة وقرى متناثرة وعلى كل بلدة أو قرية، مهما صغرت، أمير مستقل ... وهي إمارات بينها قتال وحروب ومشاجرات، والشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يخرج على دولة الخلافة، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلده، فجاهد في الله حق جهاده وصابر وثابر حتى امتد نور هذه الدعوة إلى البلاد الأخرى.

أخيراً يادكتور مع أنني في منتصف الثلاثين من العمر إلا أن الحق يُقال، فتحت أعيننا على كثير من الأمور، لذلك أنا أبحث عن كتاباتك ومرئياتك، وكوننا نرفض نقطة أو أخرى لا يضر، لأننا نثق في منهجك ورؤيتك للأمور، فجزاك الله كل خير.